

Āyah al-Waṣṭīyah: Dirāsah Dalālah Iḥtimālīyah

آية الوسطية: دراسة دلالة احتمالية

Baso Pallawagau¹, Manal Bugis²

¹ Lecturer of Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar, Indonesia

² Student of Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar, Indonesia

Email: baso.pallawagau@uin-alauddin.ac.id 40100121040@uin-alauddin.ac.id

Article Info

Submitted

2023-08-05

Accepted

2023-10-06

Published

2023-10-09

Keywords:

Moderate;
Probability
Semantics;
Religious
Moderation

Abstract

Moderation is one of the most popular-discussed themes lately. Therefore, this study aims to reveal the meaning of probability in the moderation verse through qualitative research with descriptive-interpretative characteristics to describe opinions and ideas as well as to verify and interpret the data contained in the moderation verse. Obviously, this research is part of library research with a language and semantic approach. Methods of data collection through library research, editing, organizing, finding and documentary. Data analysis through deductive, interpretive, and comparative techniques. The results of the study show that the word (al washth) has a meaning: a name between two sides, honesty and justice (al-'adl wa al 'iada), the meaning of choice (al khiyar), moderate, and balance. Al Washth is between excess and negligence (al-irath wa al tafrith), moderate in faith and belief, moderate in the needs of the soul and body, and moderate in spiritual and material matters. The causes for the occurrence of probability meanings in words (al washth) include: verbal association (polysemy), integration of morphological formulas and changes in true meaning to metaphors. It is hoped that the results of this research will have advantages and benefits in deepening the unique language and diction of the Qur'an al-Karim and its deep connotations. This paper certainly supports the concept of religious moderation in Indonesia to tackle religious extremism and terrorism. Understanding the meaning of moderation will open opportunities for dialogue, openness and tolerance.

مستخلص البحث

Kata Kunci:

الوسط;
الدلالة
الاحتمالية;
الوسطية
الدينية

الوسطية من الموضوعات الشائعة في الآونة الأخيرة. ولذلك كان هذا البحث يركز في كشف معان محتملة في آية الوسطية من خلال البحث النوعي بخصائص وصفية تفسيرية لوصف الآراء والأفكار، والتحقق والتفسير حول البيانات الواردة في آية الوسطية، وبالطبع هذا البحث من جنس البحث المكتبي ومدخل البحث لغوي دلالي. وطريقة جمع البيانات من خلال طريقة البحث المكتبي والتحرير والتنظيم والاستنتاج والتوثيق. وخطوات تحليل البيانات من خلال التحليل الاستنتاجي والتفسيري والمقارنة. وتشير نتيجة البحث إلى أن لفظ (الوسط) في الآية يحتمل معنى اسم لما بين الطرفين، وأن يكون بمعنى العدل والعدالة، ويمكن أن يكون بمعنى الخيار، والاعتدال والتوازن. ويكون الوسط بين الإفراط والتفريط في الأمور كلها، والوسط في الإيمان والعقيدة، والوسط بين النفسية والجسدية وبين الروحية والمادية. وأسباب احتمالية دلالة (الوسط) ترجع إلى الاشتراك اللفظي، والاشتراك في الصيغ الصرفية، وإرادة معنى الحقيقة والمجاز. والمرجوة من نتائج هذا البحث أن يكون لها فضل وفائدة في تذوق لغة القرآن الكريم

وأساليبها الفذة، ودلالاتها العميقة. وهذه المقالة تدعم فكرة الوسطية الدينية في إندونيسيا في محاربة التطرف الديني والإرهابي، لأن إدراك معنى الوسطية يفتح المجال للحوار والانفتاح والتسامح.



Under the License CC BY-SA 4.0

Copyright© 2023, 'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab

أ. مقدمة

إن قضية المعنى من القضايا المعقدة والعسيرة التي شغلت المناطق والفلاسفة والنقاد واللغويين والبلاغيين والأصوليين وغيرهم. والمعنى هو غاية البحث اللغوي، فما التحليل الصوتي والصرفي والنحوي إلا خدمة للمعنى، لذا لا يستطيع أي باحث لغوي إغفال دراسته وإن كانت شاقة وعسيرة، لأن النظام اللغوي قائم على المعنى والسياق معاً.

وأما في العصر الحديث فقد ارتقت مباحث معاني الألفاظ بشكل بارز، ساعد في ذلك ظهور ما يسمى بعلم الصوتيات (Acoustics)، واللسانيات (Linguistics)، وعلم تمثيل الأصوات (Phonetics)، وعلم اللغة النفسي (Psycholinguistics)، وعلم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics)، وحتى نشوء علم خاص تحت اسم علم دلالة الألفاظ (Semantics)، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر في مقال كتبه ميشيل بريال (M. Breal)، عام ١٨٨٣ م.، بعنوان: Essai de Semantique، عني فيه ببحث الدلالة في بعض ألفاظ اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية الأوروبية كالإيونانية واللاتينية والسكسكريتية، وخلص من بحثه إلى نتائج هامة، وقواعد عامة في حدود الدلالة وتطورها.^١ ثم ظهر كتاب ذاعت شهرته بعنوان: حياة الألفاظ لدارمستتر (Darmesteter) عام ١٨٨٧ م.، لكن الملاحظ على هذه الكتابات أنها كانت تقتصر على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، ثم تطورت دراسة دلالة الألفاظ (Semantics) فيما بعد، وأصبح الدارسون لها يتجهون إلى العوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ من إنسانية واجتماعية وغير ذلك، وكان ذلك بظهور كتاب نيروب (Nyrop) عام ١٩١٣ م.، بعنوان نحو اللغة التاريخي (Grammaire Historique)،^٢ وبظهور كتاب بعنوان: معنى المعنى (The Meaning of Meaning)، لمؤلفيه (Richard and Osged) عام ١٩٢٣ م.، وفيه يعالج المؤلفان مشاكل الدلالة من نواحيها المتعددة المعقدة، ويبحثانها في ضوء النظم الاجتماعية وفي ضوء علم النفس من شعور وعاطفة، مما يجعل لكتابيهما قيمة علمية جليلة الشأن بين الدارسين لدلالة الألفاظ،^٣ وبوجود فريق آخر من الدارسين المحدثين الذين كانت لهم عناية خاصة بالنفس الإنسانية وبالعاطفة، ورأوا أن العاطفة يمكن إدراكها من خلال الوقوف على اللفظ، وأن ذلك يختلف باختلاف الناس وتجاربهم في الحياة، ولعل أبرز المحاولات في هذا المجال تلك التي قام بها الأستاذ أولمان (Ulmann) عام ١٩٥١ م. بعنوان: المبادئ الأساسية في دلالة الألفاظ (Principles of Semantics)، حيث استخلص فيها معاني الألفاظ من مختلف آراء من سبقه في الحديث عن هذا المجال، ثم أوجزه في كتاب الآخر بعنوان: موجز في دلالة الألفاظ في اللغة الفرنسية (Precis de Semantique Francaise) وأخرجه عام ١٩٥٢ م.، وهو كتاب أشتمل على نظرة

^١ إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)، ص. ٧.

^٢ محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية* (بيروت: دار الفكر، دون سنة)، ص. ١٥٧.

^٣ إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ*، ص. ٨.

للمؤلف في معاني الألفاظ مستخلصة ومستنتجة من مختلف الآراء والنظرات التي أخذ بها الذين ألفوا وكتبوا في هذا المجال الجديد.^٤

وتجدر الإشارة إلى وجود كتاب قيم في الدلالة بعنوان: (Linguistic Semantics)، تناول فيه الكتاب الحديث عن معنى المعنى وأشكال التعبير، ثم الكلمة بين الشكل والمضمون، كما تعرض لأنواع المعاني، وانتقل بعدها من الحديث عن الكلمة إلى الحديث عن الجملة كوحدة متكاملة، والمعاني التي تؤدّيها الجملة بجوانبها المختلفة، ومن بينها المعاني النفسية مبرزاً أهمية السياق في ذلك كله، والشئ الأكثر وضوحاً في هذه الدراسة هو محاولة الكاتب أن يلقي الضوء على تطور المعنى اللغوي وتاريخه، مع إبراز العلاقة بين الماضي والحاضر وأصل المعنى اللغوي.^٥

ويذكر جون لاينز (John Lyons) في هذا الإطار أنّ اللغويين كانوا – حتى عهد قريب – يوجهون اهتمامهم إلى المعنى المعجمي أكثر منه إلى معنى الجملة، ولكنهم أدركوا الآن – على وجه العموم – أن المرء لا يمكنه أن يفسّر أحدهما دون تفسير الآخر، فمعنى الجملة يتوقف على معنى العجما (Lexemes) إن لم يكن جميعها، يتوقف على معنى الجمل التي تظهر فيها. وكذا فإن البنية القواعدية للجمل ذات صلة كذلك بتحديد معنى الجمل. ولذا ينبغي أن نعد المعنى القواعدي مكوناً آخر لمعنى الجملة. وبقدر ما يكون اللغويون مهتمين، في المقام الأول بوصف أنظمة اللغة. فإنّ كلّاً من المعنى المعجمي والمعنى القواعدي، ومعنى الجملة يدخل بوضوح في نطاق علم الدلالة اللغوي.^٦

ويجذب انتباه العلماء المحدثين من العرب موضوع الدلالة، ورأوا أن لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. وقد أخرج إبراهيم أنيس أول كتاب وضع في اللغة العربية في علم الدلالة عام ١٩٥٨ م. بعنوان: (دلالة الألفاظ) وهو كتاب جيد جامع متنوع المباحث، ألمّ بما كتب قديماً في اللغة العربية وما كتب حديثاً في اللغات الأجنبية وخاصة في الإنجليزية. ومن هؤلاء العلماء أيضاً أحمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة) حيث يقول: "مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤدّ تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير وظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى".^٧ ويصرح أيضاً بأن بعض علماء الهنود يقول بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان.^٨

ويرى السامرائي أنّ الدراسات النحوية التي تناولت الجملة العربية أكثرها توجهت إلى بنية الكلمة والتغيرات التي طرأت في أواخر الكلم، وكانت أغلبها لتأصيل قواعد النحو وتبسيطها. وكاد المعنى يكون غائباً في الدراسات النحوية. وهذا الجانب الذي أغفله كثير من النحويين من دراستهم وأعطوه شيئاً قليلاً من عنايتهم واهتمامهم. ويقول السامرائي في مقدمة كتابه معاني النحو: "فإنه من المعلوم، أن علم النحو يعني أول ما يعني، بالنظر في أواخر الكلم وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يعني بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وتفسير بعض التعبيرات، غير أنه يولي العناية الأولى للإعراب. وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة، لا تقل

^٤ محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص. ١٥٧-١٥٨.

^٥ عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص. ٢٧.

^٦ محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى (نغازي: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧)، ص. ١١-١٢.

^٧ أحمد مختار عمر، علم الدلالة (ط. الخامسة: القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)، ص. ١٣.

^٨ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ١٩.

أهمية عن كل ما بحثه النحاة، بل قد تفوق كثيرا منها، لا تزال دون بحث، لم يتناولها العلماء بالدرس ولم يولوها النظر. قد أبدو مغاليا في هذا الزعم، ولكن هذا الزعم حقيقة، إننا نعجز عن فهم كثير من التعبيرات النحوية، أو تفسيرها، ولا نستطيع التمييز بين معانيها^٩.

ولما كان موضوع النحو عند السامرائي هي الجملة، فقد استطاع أن يساهم مساهمة كبيرة بدرس الجملة العربية ويعرض فيها موقفاً جديداً غير معتاد بعد أن اتخذها موضوعاً له في دراسته النحوية التي قامت على أساس المعنى. ويقسم دلالة الجملة العربية إلى قسمين: الدلالة القطعية والاحتمالية، والدلالة الظاهرة والباطنة.

١. الدلالة القطعية والاحتمالية:

والمراد بالدلالة القطعية: هي تعبير نصي أو قطعي أي يدل على معنى واحد. وأما الدلالة الاحتمالية فهي تعبير احتمالي أي يحتمل أكثر من معنى. ^{١٠} وضرب لهما أمثلة عديدة منها:

أن تقول: "اشتريت قدح ماءٍ" بالإضافة، وتقول: "اشتريت قدحاً ماءً"، فالجملة الأولى تعبير احتمالي، لأنها تحتمل أنك اشتريت ماء مقدار قدح، وتحتمل أنك اشتريت القدح أي الإناء. وأما الجملة الثانية فدلالته قطعي لأنها لا تحتمل إلا أنك اشتريت ماء مقدار قدح.

٢. الدلالة الظاهرة والباطنة

والمقصود بالدلالة الظاهرة وهو المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ، مثل سافر محمد ونام خالد، وكقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا (البقرة: ٢٧٥). وأما الدلالة الباطنية فهي الدلالة التي تؤدي عن طريق المجاز أو الكنايات والملاحن والإشارات، وما إلى ذلك، كقوله: "رمتني بسهم ريشه الكحل" أي بنظرة من عين مكحولة، وقوله: "بعيدة مهوى القرط" أي طويلة العنق، وغيرهما.

والذي لفت نظر الباحثون من تلك الدلالات السابقة هو الدلالة الاحتمالية من حيث إنها تدل على أكثر من معنى مما يجعل الباحثون يشعرون بالفضول لبحثها وكشف كنهها والغوص على معانيها، وخاصة في التعبير القرآني في آية الوسطية. وهو مصدر أساسي وأصل من أصول اللغة العربية، بل إن المصطلحات العرفية التي اصطلح عليها العلماء سواء كانت في الأصول أو الفقه أو التفسير أو الحديث أو علم الكلام أو المفاهيم الدينية أغلبها له تعلق بالمدلول اللغوي.

ويختار الباحثون آية الوسطية في التعبير القرآني لما فيها من المسائل الفكرية الحديثة والقضايا الدلالية؛ لأن النصوص القرآنية أحداث لغوية لها خصائصها الإلهية المعجزة وظروفها الدينية الخاصة. وينبغي فحص مدى ذاتية احتمالية دلالات الألفاظ والتراكيب القرآنية لمعان متعددة، فينظر في إمكان تنوع الدلالة واحتمال تعدد الأفهام للمعنى المراد، وفي إمكان إعادة

^٩ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأول، (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠). ص. ٥

^{١٠} فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأول. ص. ١٧.

^{١١} فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأول. ص. ١٨.

^{١٢} فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء الأول. ص. ١٩.

¹³ Kamaluddin Abu Nawas and others, 'Faking the Arabic Imagination Till We Make It: Language and Symbol Representation in the Indonesian E-Commerce', Theory and Practice in Language Studies, 13.4 (2023), 994–1005 <https://tpls.academypublication.com/index.php/tpls/article/view/5715>.

الاتصاف بالاحتمال إلى أمور خارجية، مثل نوع الأسلوب الذي وردت فيه، وظروف ورود النصوص، وتطور معاني الألفاظ والتراكيب التي تحتلها.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يظهر حاجة الدراسات القرآنية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة التي لا يزال في بعض جوانبه مجاهيل، وخاصة فيما يتعلق بالدلالة الاحتمالية. فالموضوع يحتاج إلى مزيد من الجهود والعناية والاهتمام والدراسة، وخاصة لمعرفة الدلالات الجديدة والاحتمالية التي أضافها التركيب النحوي في آية الوسطية.

ب. منهج

وهذا البحث بحث نوعي وهو البحث الذي يستخدم لتصوير وتحليل المظهر والحادثة والنشاط الاجتماعي والسلوك والاعتقاد والرأي والفكر سواء كان فردياً أو جماعياً. وبالطبع هذا البحث من جنس البحث المكتبي (library research) برمته، وهو جمع المعلومات من المصادر المكتبية ومطالعها للحصول على البيانات المحتاجة إليها في البحث. ومصدر بيانات هذا البحث من المصادر المكتوبة لأنه من نوع البحث المكتبي وهي مأخوذة من نصوص مكتوبة مثل الكتب والمقالات العلمية المنشورة من قبل الجرائد الوطنية والخارجية المعتمدة وغير المعتمدة والبحوث العلمية المتعلقة بموضوع البحث. وتنقسم مصادر بيانات هذا البحث إلى قسمين، وهما: (١) المصدر الأساسي: وهي المصادر الأولية التي تكون مبدأ لإجراء البحث، والمصادر الأساسية في هذا البحث هي آية الوسطية من سورة البقرة. (٢) المصادر الثانوية: وهي المصادر التي تكمل المصادر الأساسية وتتكون من كتب ذات صلة بموضوع البحث، ومنها المقالات والبحوث العلمية كالدلالة النحوية الاحتمالية في النص القرآني وهي مقالة علمية كتبها رحيم جبر أحمد الحسناوي أستاذ بكلية التربية في جامعة بابل بالعراق وحاول الكاتب فيها أن يقدم الدلالة النحوية الاحتمالية في النص القرآني بإيجاز لا يتجاوز عن عشرين صفحة ولا يخل بالخطوط العريضة للدراسة ورسم المنهج الذي يمكن أن يسير على وفقه من يرغب في دراسة هذا الموضوع من الدلالة النحوية. والدلالة النحوية الاحتمالية في جملة الصلة في القرآن الكريم وهي بحث قدمه عماد فاضل عبد المدرس المساعد بكلية الدراسات القرآنية بجامعة بابل العراق، ونشر في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة بالعراق المجلد ٩ والعدد ٣٤، سنة ٢٠١٥ م.، وهذا البحث هو محاولة لاستقصاء الدلالة النحوية التي يمكن أن تحتلها جملة الصلة في النص القرآني. واحتمالية الدلالة في النصوص القرآنية وهي مقالة علمية كتبها أحمد شيخ عبد السلام أستاذ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ونشرت هذه المقالة في مجلة علمية للدراسات القرآنية (Journal of Qur'anic Studies Vol. 2. No. 2, 2020)، وتهدف هذه المقالة إلى مراجعة الفرضية الشائعة بأن معاني مجموعة من النصوص القرآنية محتملة، وإبراز تبعات الأخذ بالاحتمالية الدلالية وأثر ذلك على الفهم الصائب والتطبيق الصحيح للرسالة القرآنية. ولتحقيق الأهداف والأغراض المرجوة من البحث، فيقوم الباحث بمعالجة البيانات بطريقة البحث النوعي وتحليل البيانات وتفسيرها بالمنهج الوصفي النحوي والدلالي لدراسة الدلالة الاحتمالية في آية الوسطية من سورة البقرة. وأما الخطوات التي اتخذها الباحث في تحليل البيانات فهي الاستنتاجي (deduktif)، والتفسيري (interpretatif)، والمقارنة (komparatif).

ج. نتائج البحث

١. تعريف الدلالة الاحتمالية:

الدلالة في اللغة مصدر الدليل (بالفتح والكسر)^{١٤}، وقيل: الدلالة (Semantics) - بكسر الدال - تمييزاً له عن الدلالة (Signification) - بفتح الدال -^{١٥}، وهي مشتقة من (د ل) وهو الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأماره تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلت فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلّ دل الشيء، إذا اضطرب^{١٦}. قال الراغب: الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: مَا ذَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (سورة سبأ: ١٤) أصل الدلالة مصدر كالكناية والأمانة، والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره^{١٧}. ويقال: ذلّه على الشيء يدلّه ذلاً، ودلالةً، فاندلّ: سدّده إليه^{١٨}. ودلّ فلان إذا هدى ودلّ إذا افتخر والدلة المنّة قال ابن الأعرابي دلّ يدلّ إذا هدى ودلّ يدلّ إذا منّ بعطائه والأدلّ المنان بعمله والدالة ممن يدلّ على من له عنده منزلة شبه جراءة منه^{١٩}. فالدلالة تستعمل في اللغة لعدة معان، ويذكر أبو هلال العسكري أربعة أوجه؛ أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول أعد دلالتك أي: عبارتك، والثالث الشبهة يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته، والرافع الامارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا^{٢٠}.

وأما الدلالة في الاصطلاح فيقول الشريف الجرجاني: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص^{٢١}. وأما الدالاليون المحدثون فإنهم ينهون إلى ضرورة تحديد المصطلح وتأطيره بالدلالة اللغوية، ذلك أن الدلالة دخلت مجالات عديدة فيها عموم قد يجعل الباحثين يحملونها إلى اللغة، وهي ألصق بعلم الرموز (Semiologie)، فيعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى"، أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"^{٢٢}.

وأما لفظ (الاحتمال) في اللغة فهو مصدر للفعل الخماسي المزيد بحرفين (احتمل) وأصله الثلاثي (حمل) وقال الخليل: والفعل حمل يحمل حملاً وحملاً، وتقول: إني لأحمله على أمرٍ فما يتحمل، وأحمله أمراً فما يتحمل، وإنه ليحتمل الصنعة والإحسان، وحملت فلاناً فلاناً وتحملت به

^{١٤} الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الثامن، ص. ٨.^{١٥} محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص. ١٨ و ٨٨.^{١٦} أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، ص. ٢٥٩-٢٦٠.^{١٧} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، دون سنة)، ص. ١٧١.^{١٨} علي ابن إسماعيل بن سيده المرسى، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، الجزء التاسع، ص. ٢٧٠.^{١٩} ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، الجزء الثالث، ص. ٤٠٠.^{٢٠} أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة، دون سنة)، ص. ٦٨.^{٢١} علي بن محمد بن علي الجرجاني، معجم التعريفات، ص. ٩١.^{٢٢} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ١١.

عليه في الشفاعة والحاجة، وتَحَامَلْتُ في الشيء إذا تَكَلَّفْتُهُ على مَشَقَّةٍ^{٢٣}. وقال ابن فارس: الحاء والميم واللام أصل واحد يدلُّ على إقلال الشيء، يقال: حَمَلْتُ الشيء أَحْمَلُهُ حَمْلًا^{٢٤}. وفي الصحاح: وَحَمَلْتُ الشيء على ظهري أَحْمَلُهُ حَمْلًا، وفي التنزيل العزيز: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (سورة طه: ١٠٠-١٠١)، وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ الشَّجَرُ حَمْلًا^{٢٥}. وفي تهذيب اللغة: احتمل الرجل إذا غَضِبَ ويكون بمعنى حَلَمَ. وقال الأصمعي في الغضب: غضب فلان حتى اَحْتَمَلَ، ويقال حَمَلَ عليه حَمْلَةً منكراً وشد عليه شدة منكراً^{٢٦}.

ومن خلال النصوص السابقة يفهم أنَّ المفهوم الجامع للفظ (الاحتمال) في الاستعمالات اللغوية هو الجهد والمشقة.

و في الاصطلاح جاء لفظ (الاحتمال) بمعنى أنه ما لا يكون تصور طرفيه كافيلا بل يتردد الذهن في النسبة بينهما ويراد به الإمكان الذهني^{٢٧}. ويوضح تمام حسان مفهوم (الاحتمال) في المعنى بعنوان (تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد) وقال: والفكرة الهامة التي أردت أن أسجلها تحت هذا العنوان أن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصًّا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء^{٢٨}. واستشهد في اللسان: حديث عليٍّ لا تُنَاطِرُوهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهِ أَيُّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلُهُ ذُو وَجُوهِ أَيُّ ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ^{٢٩}. ويمكن أن تكون المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي سعة آفاق البحث عند الناظر المتأمل في تركيب النص اللغوي؛ نتيجة تعدد وجوه الدلالة لذلك النص بسبب احتمال تعدد الموقع الذي يمكن أن تشغله الكلمة داخل التركيب^{٣٠}.

فالدلالة الاحتمالية هي كون العبارة تدل على أكثر من معنى^{٣١}. ويفهم أن الدلالة الاحتمالية هي التعبير الاحتمالي الذي يحمل أكثر من معنى، أو تعدد الموقع الإعرابي للمفردة أو التركيب وما يحمل عليه من تعدد المعنى واتساعها.

^{٢٣} الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الثالث، ص. ٢٤٠.

^{٢٤} أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، ص. ١٠٦.

^{٢٥} أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الجزء الرابع (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧). ص. ١٦٧٦.

^{٢٦} محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الله درويش، الجزء الخامس (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون سنة). ص. ٩٤.

^{٢٧} علي بن محمد بن علي الجرجاني، معجم التعريفات، ص. ١٤.

^{٢٨} تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها (مغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤). ص. ١٦٣.

^{٢٩} ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، الجزء الثاني، ص. ٦٠٠.

^{٣٠} عماد فاضل عبد، 'الدلالة النحوية الاحتمالية في جملة الصلة في القرآن الكريم'، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة عراق، 2015، ص. ٦٥٣.

^{٣١} عباس حسن علي، 'الدلالة الاحتمالية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ت. ٤٢١ هـ'، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية-جامعة القادسية. (2016) 16.3، ص. ١٦٠.

٢. أنواع الدلالة

ويقسم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام وهو يقول: باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية، اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثّر إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية.^{٢٢} وأما السامرائي فهو أيضاً يقسم الدلالة إلى قسمين - تقدّم ذكره في الخلفية -، وهي الدلالة القطعية والاحتمالية، والدلالة الظاهرة والباطنة. فالدلالة الاحتمالية عند السامرائي هي موضوع دراستنا في هذا البحث من خلال تطبيقها في التعبيرات القرآنية في سورة النور. ويوضح السامرائي أن هناك أسباب تدعو إلى الدلالة الاحتمالية في الجملة العربية ومن هذه الأسباب:

- أ. الاشتراك اللفظي في معنى المفردة، فقد يكون للكلمة أكثر من معنى، وليس في العبارة ما ينصّ على أحدها، فتكون دلالة الجملة احتمالية. مثل كلمة (العين) فقد تشترك في أكثر من معنى: كعين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس. ومثل كلمة (القرء) فقد يكون بمعنى الطهر والحيض. و(اليد) قد تكون بمعنى القدرة والقوة، وقد تكون بمعنى النعمة، وقد تكون بمعنى الجارحة. وقد يكون الاشتراك.
- ب. الاشتراك في دلالة الصيغة. فقد تشترك صيغة أو بناء في الدلالة على أكثر من معنى، وذلك مثل وزن (فعل) فقد يشترك هذا البناء في المصدر مثل كلمة (صهيل)، والصفة المشبهة مثل كلمة (كريم)، واسم المفعول مثل كلمة (طريد)، والمبالغة مثل كلمة (سميع). ووزن (فَعُول) فقد يشترك في مبالغة اسم الفاعل مثل كلمة (صبور)، واسم المفعول مثل كلمة (رسول). وقد يشترك وزن (فَعُول) في المصدر والجمع مثل كلمة (فُعُود) و(سُجُود).
- ج. عدم التبين من أن القول كلمة أو كلمتان، مثل (مالي عندك)، فإنها تحتل أن تكون (مالي) هي (مال) مضافة إلى ياء المتكلم، وتحتل أن تكون هي (ما) وبعدها جر ومجرور على أنها اسم موصول أو اسم استفهام.
- د. عدم تبيين أصل الكلمة أو وزنها، وذلك مثل كلمة (أولق) أي (أفعل) من (ولك) أم (فوعل) من (ألق)، ومثل كلمة (أكيل) أي (فعل) من (أكل) أم فعل مضارع من (كال)، ومثل كلمة (أبان) أي (أفعل) من (بان) أم هي (فعال) من (أبن) ومثل ذلك مما لم يتبين أصله ووزنه.
- هـ. المجيء بصيغة تفضي إلى اختلاف محتمل في الإعراب والدلالة مثل قوله تعالى: وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا (سورة الأعراف: ٥٦) فهذا يحتمل المفعول لأجله، أي لأجل الخوف والطمع، ويحتمل الحالية، أي خائفين وطامعين.
- و. ذكر ألفاظ تفضي إلى الاحتمال في المعنى، سواء كانت قيوداً أم غيرها، ولو لم تذكر لكانت الدلالة قطعية، ومن ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (سورة الإنسان: ١) فيحتمل أنه لم يكن شيئاً أصلاً مذكوراً أو غير مذکور، ويحتمل أنه كان شيئاً ولم يكن مذكوراً، وذلك من حين خلقه الله تعالى من طين إلى أن نفخ فيه روح.

^{٢٢} أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الثالث، ص. ٩٨.

ز. الحذف الذي يؤدي إلى احتمال دلالي وإعرابي نحو قوله تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (سورة التوبة: ٨٢) فهذا يحتمل أن المعنى: فليضحكوا ضحكًا قليلًا وليبكوا بكاء كثيرًا، فيكون قوله (قليلاً) و(كثيراً) من المفعول المطلق، ويحتمل أن المعنى: فليضحكوا زمناً قليلاً وليبكوا زمناً كثيراً، فيكون قوله (قليلاً) و(كثيراً) من الظروف.

ح. الإشتراك في الإعراب مما يفضي إلى اشتراك في الدلالة، نحو (ذره يقول ذاك) فإن الجملة (يقول ذاك) تحتل الحال والاستئناف، والمعنى يختلف على كل احتمال، فمعنى الحال: اتركه قائلاً ذاك، ومعنى الاستئناف: اتركه، إنه يقول ذاك.

ط. مواقع إعرابية ذات دلالة قطعية أو محتملة، وذلك نحو (هو ضاربٌ زيدٌ) بالإضافة، فإن هذا يحتمل الماضي والحال والاستقبال، بخلاف قولك: (هو ضاربٌ زيداً) فإن هذا نص في الدلالة على الحال أو الاستقبال، وذلك أن من شروط نصب اسم الفاعل للمفعول به الدلالة على الحال أو الاستقبال.

ي. الاختلاف في إرادة الحقيقة والمجاز: فإنّ قسمًا من التعبيرات تحتل أن يراد بها الحقيقة والمجاز، فتحتمل الدلالة على أكثر من معنى، ومن ذلك الاختلاف بين الفرق في كثير من الصفات الإلهية، فيحملها بعضهم على الحقيقة وبعضهم على المجاز. وقد يحصل الاختلاف في غيرها من التعبيرات، وذلك نحو قوله تعالى: يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ (سورة القلم: ٤٢)، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذا التعبير حقيقي، وأن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة، وذهب بعضهم إلى أن هذا مجاز عن الشدة.

ك. جمل تحتل في تأليفها أكثر من معنى، وذلك نحو (قلّما رأيت مثلك) فهذا يحتمل النفي، وإنّ المعنى (لم أر مثلك)، ويحتمل أنه رأى مثله قليلاً. ونحو قوله تعالى: فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (سورة البقرة: ٨٨)، فهذا يحتمل أنهم لم يكونوا آمنوا قليلاً ولا كثيراً، ويحتمل أنهم يصدّقون بالشيء قليلاً ويكفرون بما سواه كالإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فيكونون كافرين، وذلك أن كلمة (قليل) و(قلّ) و(أقلّ) قد تستعمل لمعنى النفي ولمعنى القلة.

ل. عبارات تحتل أكثر من معنى، غير أنه قد تتعيّن الدلالة بالتعليق أو بالوقف على موطن ما من العبارة، وذلك نحو قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (سورة البقرة: ٧). فهذا يحتمل أن يكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار، ويحتمل أن يكون الختم على القلوب، وتكون الأبصار والسمع منتظمة بحكم واحد، فإن وقفت على القلوب تعيّن المعنى الثاني، وإن وقفت على السمع تعيّن معنى الأول، وذلك لتعلقه بالختم، وتكون الغشاوة على الأبصار.^{٣٣}

٣. تحليل الدلالة الاحتمالية في آية الوسطية

أ. احتمالية دلالة الوسط

الأصل في اللفظة أن تحمل معنى واحداً ولا تحمل غيره، وتكون ذات دلالة قطعية. وأما كونها تحمل معنيين أو أكثر فهي دلالة احتمالية عند فاضل السامرائي. وقال الرازي في هذا الموضوع: اللفظ الذي جعل موضوعاً لمعنى، فإما أن يكون محتملاً لغير ذلك المعنى وإما أن لا يكون، فإذا كان اللفظ

^{٣٣} فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٧)، ص. ١٤-٢٤.

موضوعاً لمعنى ولا يكون محتملاً لغيره فهذا هو النص، وأما إن كان محتملاً لغيره فلا يخلو إما أن يكون احتمالاً لأحدهما راجحاً على الآخر وإما أن لا يكون كذلك بل يكون احتمالاً لهما على السواء، فإن كان احتمالاً لأحدهما راجحاً على الآخر سمي ذلك اللفظ بالنسبة إلى الراجح ظاهراً وبالنسبة إلى المرجوح مؤولاً وأما إن كان احتمالاً لهما على السوية كان اللفظ بالنسبة إليهما معاً مشتركاً وبالنسبة إلى كل واحد منهما على التعيين مجعلاً فقد خرج من التقسيم الذي ذكرناه أن اللفظ إما أن يكون نصاً أو ظاهراً أو مؤولاً أو مشتركاً أو مجعلاً.^{٣٤}

كلمة الوسط من قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ... (سورة البقرة: ١٤٣) تحتل أكثر من معنى. الوسط في اللغة هو اسم لما بين الطرفين^{٣٥}، ويحتل معنى حقيقة في البعد عن الطرفين، ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رذيلتان، فالمتوسط في الأخلاق يكون بعيداً عن الطرفين، فكان معتدلاً فاضلاً، ويحتل معنى العدل لأنه لا يميل إلى أحد الخصمين، والعدل هو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الطرفين، ويحتل معنى العدالة على سبيل المدح، ويحتل معنى خيار الشيء، ويحتل معنى التوازن في الحياة الاجتماعية. قال الزمخشري: (أمة وسطاً) خياراً، وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء. يريد الوسيلة بين السميعة والعجفاء وصفاً بالثبوت، وهو وسط الظهر إلا أنه ألحق تاء التأنيث مراعاة لحق الوصف، وقيل للخيار وسط، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والأعوار والأوساط محمية محوطة.^{٣٦}

وفي تفسير المنار يُقال لِمَ اخْتِيرَ لَفْظُ الْوَسْطِ عَلَى لَفْظِ الْخِيَارِ مَعَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ، وَالْأَوَّلُ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بِالِاتِّزَامِ؟ وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ وَجْهَ الْإِخْتِيَارِ هُوَ التَّمْيِيزُ لِلتَّعْلِيلِ الْآتِي؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَلَى السَّيِّئِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِهِ، وَمَنْ كَانَ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَإِنَّهُ يَرَى أَحَدَهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَثَانِيَهُمَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ فَلَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ حَالِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، وَلَا حَالِ الْوَسْطِ أَيْضًا. وَثَانِيَهُمَا: أَنَّ فِي لَفْظِ الْوَسْطِ إِشْعَارًا بِالسَّبَبِيَّةِ، فَكَأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى نَفْسِهِ; أَي: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ خِيَارٌ وَعَدُولٌ; لِأَنَّهُمْ وَسَطٌ، لَيْسُوا مِنْ أَرْبَابِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ الْمُفْرِطِينَ، وَلَا مِنْ أَرْبَابِ التَّعْطِيلِ الْمُفْرِطِينَ، فَهُمْ كَذَلِكَ فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ.

ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ تَقْضِي عَلَيْهِ تَقَالِيدُهُ بِالْمَادِّيَّةِ الْمُخْضَةِ، فَلَا هَمَّ لَهُ إِلَّا الْحُظُوظُ الْجَسَدِيَّةُ كَالْمُؤَدِّ وَالْمُشْرِكِينَ، وَقِسْمٌ تَحْكُمُ عَلَيْهِ تَقَالِيدُهُ بِالرُّوحَانِيَّةِ الْخَالِصَةِ وَتَرْكِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ الْجُسْمَانِيَّةِ، كَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَطَوَائِفَ مِنْ وَثْنِيِّ الْهِنْدِ أَصْحَابِ الرِّيَاضَاتِ.

وَأَمَّا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهَا فِي دِينِهَا بَيْنَ الْحَقِّينِ: حَقِّ الرُّوحِ، وَحَقِّ الْجَسَدِ، فَهِيَ رُوحَانِيَّةٌ جُسْمَانِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ أَعْطَاهَا جَمِيعَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ جِسْمٌ وَرُوحٌ، حَيَوَانٌ وَمَلَكَ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَتَبْلُغُونَ الْكَمَالَ (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ بِالْحَقِّ) (عَلَى النَّاسِ) الْجُسْمَانِيِّينَ بِمَا فَرَّطُوا فِي جَنْبِ الدِّينِ، وَالرُّوحَانِيِّينَ إِذْ أَفْرَطُوا وَكَانُوا مِنَ الْغَالِينَ، تَشْهَدُونَ عَلَى الْمُفْرِطِينَ بِالتَّعْطِيلِ الْقَائِلِينَ: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

^{٣٤} فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، الجزء السابع (ط. أولى؛ بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ص ١٨١.

^{٣٥} ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، الجزء السابع، ص. ٤٢٦.

^{٣٦} محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، الجزء الأول (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨). ص. ٢٢٤.

(سورة الجاثية: ٢٤) بِأَنَّهُمْ أَخْلَدُوا إِلَى الْهَيْمِيَّةِ، وَقَضَوْا عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ بِالْجَزْمَانِ مِنَ الْمَزَايَا الرُّوحَانِيَّةِ، وَتَشْهَدُونَ عَلَى الْمُفْرِطِينَ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ الْقَائِلِينَ: إِنَّ هَذَا الْوُجُودَ حَبْسٌ لِلْأَزْوَاجِ وَعُقُوبَةٌ لَهَا.^{٣٧}

وبين الشعراوي أن الوسط في الآلة هو وسط في الإيمان والعقيدة. وقال مشيراً إلى ذلك: ولكن ما معنى أمة وسطاً؟ وسط في الإيمان والعقيدة. فهناك من أنكروا وجود الإله الحق. وهناك من أسرفوا فعدّدوا الآلهة. هذا الطرف مخطئ وهذا الطرف مخطئ. أما نحن المسلمون فقلنا لا إله إلا الله وحده لا شريك له واحد أحد. وهذه بديهية من بديهيات هذا الكون؛ لأن الله تبارك وتعالى خلق الكون وخلق كل ما فيه وقال سبحانه إنه خلق، ولم يأت ولن يأتي من يدعي الخلق. إذن فالدعوى خالصة لله تبارك وتعالى، ولو كان في هذا الكون آلهة متعددة لادعى كل واحد منهم الخلق. ولذلك فإن الله جل جلاله يقول: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (سورة المؤمنون: ٩١) أي: لتنازع الخلق ولاضطرب الكون. فالإسلام دين وسط بين الإلحاد وتعدد الآلهة. على أن هناك أناساً يسرفون في المادية ويهملون القيم الروحية، وأناساً يهملون المادة ويؤمنون بالقيم الروحية وحدها.

واقع الحياة أن الماديين يفتنون الروحانيين لأن عندهم المال والقوة. الإسلام جاء وسطاً فيه المادة والروح. وإياك أن تقول أن الروح أحسن من المادة أو المادة أحسن من الروح. فالمادة وحدها والروح وحدها مسخرة وعابدة ومسبحة لله تعالى، لكن حين تختلط المادة بالروح فإنه توجد النفس، والنفس هي التي لها اختيار تطيع أو تعصي، تعبد أو تكفر والعباد بالله. الله سبحانه يريد من المؤمنين أن يعيشوا مادية الحياة بقيم السماء. وهذه وسطية الإسلام، لم يأخذ الروح وحدها ولا المادة وحدها، وإنما أوجد مادية الحياة محروسة بقيم السماء. فحين يخبرنا الله سبحانه أنه سيجعلنا أمة وسطاً تجمع خير الطرفين نعرف أن الدين جاء ليعصم البشر من أهواء البشر.^{٣٨}

وقال قريش شهاب: وجود الأمة الإسلامية في موقف وسطي يجعلهم لا يشبهون الناس الذين يغرقون في المادية، ولا يقودهم إلى الارتفاع عالياً في العالم الروحي، بحيث لا يشعرون أنهم يعيشون على الأرض. الموقف الوسطي يجعلهم قادرين على الجمع بين الجوانب النفسية والجسدية والمادية والروحية في جميع المواقف والأنشطة. تدعو الوسطية الدينية المسلمين للتفاعل والحوار والانفتاح مع جميع الأطراف (في الدين والثقافة والحضارة)، لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا شهوداً أو أن يتصرفوا بنزاهة، إذا كانوا منغلقيين أو منعزليين عن البيئة والتطورات العالمية.^{٣٩}

ومن خلال الآراء السابقة في مفهوم كلمة الوسط يرد مفهومان، مفهوم لغوي واصطلاحي. وأما المفهوم اللغوي فله عدة معانٍ محتملة، فيحتمل معنى اسم لما بين الطرفين، أو حقيقة البعد بين الطرفين، وتحتمل معنى العدل والعدالة، وتحتمل معنى الخيار، وتحتمل معنى الاعتدال أو المعتدل في اللغة الإندونيسية (moderat)، وتحتمل معنى التوازن في الحياة البيئية والاجتماعية. والمفهوم الاصطلاحي يبين موقف المسلمين بين المخلوقات في العالم، لِأَنَّهُمْ وَسَطٌ، لِيَسُوْا مِنْ أَرْزَابٍ

^{٣٧} محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الجزء الثاني (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص. ٤-٥.

^{٣٨} محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الجزء الأول (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧)، ص. ٦٢٦-٦٢٧.

^{٣٩} M. Qurais Shihab, *Wawasan Al-Qur'an, Tafsir Maudhu'i Atas Pelbagai Persoalan Umat* (Bandung: Mizan, 1996). h. 327.

الْغُلُوفِ فِي الدِّينِ الْمُفْرِطِينَ، وَلَا مِنْ أَرْتَابِ التَّعْطِيلِ الْمُفْرِطِينَ، فَهُمْ كَذَلِكَ فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ. الوسط بين المادية والروحية والوسط في الإيمان والعقيدة. والوسط بين التعصب الأعلى في الدين والليبرالية.

ويعتقد الباحثون أن دلالة الوسط في القرآن الكريم تدعم فكرة الوسطية الدينية أو الاعتدال الديني (moderasi beragama) الذي أسسته حكومة إندونيسيا في محاربة الإرهاب والتطرف الديني والحفاظ على الأمن الوطني. لأن فهم الوسطية يفتح المجال لجميع الأطراف أن يتحاوروا وأن يتشاوروا وأن يتسامحوا في الأمور الدينية والدينية.

ولا يقتصر على الوسطية الدينية، فالسياسة الوطنية الإندونيسية من خلال حركة تأسيس الوسطية الدينية قد تهمل القضايا الأخرى كالقضية البيئية والإقتصادية والسياسية. لا تزال الوسطية الدينية في إندونيسيا مقصورة على كيفية العيش في وئام وانسجام مع الناس. وفي الواقع فإن بقاء الحياة على هذه الأرض يعتمد أيضاً بشكل كبير على انسجام الحياة البشرية مع البيئة. وهذا ما تدل احتمالية دلالة الوسطية في الآية.

ب. أسباب احتمالية دلالة الوسط

١. الاشتراك اللفظي

توجه لفظ الوسط في الآية إلى أكثر من معنى، فله معنى اسم لما بين الطرفين، و حقيقة البعد بين الطرفين، ومعنى العدل والعدالة، ومعنى الخيار. وهذا يدل على أن هذا اللفظ من المشترك اللفظي.

٢. الاشتراك بين المصدر واسم الفاعل

ومن أسباب الدلالة الاحتمالية الاشتراك في الصيغ الصرفية، ومن بينها الاشتراك بين المصدر واسم الفاعل. فلفظ الوسط مصدر يحتمل معنى العدل والعدالة والخيار ويحتمل معنى اسم الفاعل وهو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الطرفين.

٣. إرادة معنى الحقيقة والمجاز

ومن الأسباب التي تدعو للدلالة الاحتمالية إرادة معنى الحقيقة والمجاز. ومعاني لفظ الوسط في الآية تحتمل الحقيقة والمجاز. والوسط اسم للمكان الواقع بين أمكنة تحيط به أو للشيء الواقع بين أشياء محيطة به، ليس هو إلى بعضها أقرب منه إلى بعض عرفاً، ولما كان الوصول إليه لا يقع إلا بعد اختراق ما يحيط به، أخذ فيه معنى الصيانة والعزة، طبعاً كوسط الوادي لا تصل إليه الرعاة والدواب إلا بعد أكل ما في الجوانب فيبقى كثير العشب والكأ، ووضعاً كوسط المملكة يجعل محل قاعدتها. ووسط المدينة يجعل موضع قصبتها، لأن المكان الوسط لا يصل إليه العدو بسهولة، وكواسطة العقد لأنفس لؤلؤة فيه، فمن أجل ذلك صار معنى النفاسة والعزة والخيار من لوازم معنى الوسط عرفاً، فأطلقوه على الخيار النفيس كناية. وأما إطلاق الوسط على الصفة الواقعة عدلاً بين خلقين ذميمين فيهما إفراط وتفريط كالشجاعة بين الجبن والتهور، والكرم بين الشح والسرف، والعدالة بين الرحمة والقساوة، فذلك مجاز بتشبيه الشيء الموهوم بالشيء المحسوس. فالوسط يأتي بمعنى الحقيقة والكناية والمجاز.

د. خلاصة

وبعد قيام الباحثين بالبحث والدراسة في الأبواب المتقدمة في دلالة آية الوسطية. سيوردون في خاتمها أبرز ما توصلوا إليه من نتائج، وتوضح فيما يلي:

أن الوسط في الآية تحتل عدة معانٍ في اللغة يمكن أن يكون بمعنى اسم لما بين الطرفين، وأن يكون بمعنى العدل والعدالة، ويمكن أن يكون بمعنى الخيار، والاعتدال والتوازن. فيكون الوسط في الدين هو الوسط بين الإفراط والتفريط، والوسط بين الجوانب النفسية والجسدية والمادية والروحية في جميع المواقف والأنشطة، وفي الإيمان والعقيدة. الوسطية تدعو للتسامح والتفاعل والحوار في القضايا الدنيوية والدينية، لأن الإنسان لا يستطيع أن يكون منعزلين عن البيئة الاجتماعية والتطورات العالمية.

أن احتمالية دلالة لفظ الوسط في الآية ترجع إلى الاشتراك اللفظي، والاشتراك بين المصدر واسم الفاعل، وإرادة معنى الحقيقة والمجاز. وهذه هي الدواعي للدلالة الاحتمالية في اللغة.

مراجع

- أنيس، إبراهيم، *دلالة الألفاظ* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)
- الأثير، ضياء الدين ابن، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* ed. by محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥)
- الأزهري، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، تحقيق عبد الله درويش (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة)
- الأصفهاني، الراغب، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة)
- الأفريقي، ابن منظور، *لسان العرب* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣)
- الجاحظ، عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨)
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، *معجم التعريفات*، تحقيق محمد صديق المنشاوي (القاهرة: دار الفضيلة)
- الجيل، منقور عبد، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي* (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١)
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)
- الداية، فايز، *علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق* (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، *مفاتيح الغيب*، (ط. ١: بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)
- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، *البرهان في علوم القرآن* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧)
- الزمخشري، محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* ed. by عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨)
- السامرائي، فاضل صالح، *الجملة العربية والمعنى* (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٧)
- ، ———، *معاني النحو* (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠)
- الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي* (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧)
- العسكري، أبو هلال، *الفروق اللغوية*، تحقيق محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة)

- الغزالي، محمد بن محمد، *المستصفى في علم الأصول*، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣)
- الفارابي، أبو نصر، *كتاب في المنطق*، تحقيق محمد سليم سالم (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٦)
- المبارك، محمد، *فقه اللغة وخصائص العربية* (بيروت: دار الفكر)
- المرسي، علي ابن إسماعيل بن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق عبد الحميد هنداي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)
- بدوي، عبد الرحمن، *مناهج البحث العلمي* (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧)
- حامد، عبير عبد الغفار، 'النظرية الإشارية في المعنى'، *معرفة جامعة القاهرة مركز جامعة القاهرة للغات و الترجمة*، ٣، ٢ (٢٠١٤)، <<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-703470>> النظرية-الإشارية-في-المعنى
- حسان، تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها* (المغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤)
- خلدون، عبد الرحمن ابن، *مقدمة ابن خلدون*، تحقيق عبد الله محمد الدرويش (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤)
- رضا، محمد رشيد بن علي، *تفسير المنار* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)
- زكريا، ميشال، *الألسنية (علم اللغة الحديث)* (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ١٩٨٤)
- سوسر، فردينان دي، *علم اللغة العام*، تحقيق يوثيل يوسف عزيز (بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥)
- عاشور، محمد الطاهر بن، *التحرير والتنوير* (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)
- عبد، عماد فاضل، 'الدلالة النحوية الاحتمالية في جملة الصلة في القرآن الكريم'، *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، ٢٠١٥، ٧٦-٦٤٩، <http://search.mandumah.com/Record/709868>
- علي، عباس حسن، 'الدلالة الاحتمالية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ت. ٤٢١ هـ'، *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية-جامعة القادسية*، ١٦، ٣ (٢٠١٦)
- علي، محمد محمد يونس، *المعنى وظلال المعنى* (بنغازي: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٧)
- عمر، أحمد مختار، *علم الدلالة، الخامسة* (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)
- مبارك، محمّد الصاوي محمد، *البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته* (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢)
- مستعد، خديجة، 'الوسطية والاعتدال.. الطريق لفهم معاني الإسلام'، *الجزيرة*، دوحه، ٢٤ September 2017 <<https://www.aljazeera.net/blogs/2017/9/24/>>#~:text=معاني~:وهي الاستواء والاستقامة والتوسط بين، والاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط>.
- مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار، *المعجم الوسيط* (القاهرة: دار الشروق الدولية، ٢٠٠٤)

Arikunto, Suharsimi, *Manajemen Penelitian* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2010)

———, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2010)

Djajasudarma, Fatimah, *Metode Linguistik: Ancangan Metode Penelitian Dan Kajian* (Bandung: Refika Aditama, 2010)

- Moleong, Lexy J., *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 1995)
- Nawas, Kamaluddin Abu, Abdul Muiz Amir, Alim Syariati, and Fahmi Gunawan, 'Faking the Arabic Imagination Till We Make It: Language and Symbol Representation in the Indonesian E-Commerce', *Theory and Practice in Language Studies*, 13.4 (2023), 994–1005
<https://tpls.academypublication.com/index.php/tpls/article/view/5715>
- Ogden, Charles Kay, and Ivor Armstrong Richards, *Thoughts, Words & Things*, ed. by D.E Hayden and E.A Alwort (London: Vision Press Limited, 1965)
- Shihab, M. Qurais, *Wawasan Al-Qur'an, Tafsir Maudhu'i Atas Pelbagai Persoalan Umat* (Bandung: Mizan, 1996)
- Subagyo, P. Joko, *Metodologi Penelitian Dalam Teori Dan Praktek* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2004)
- Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif Dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2019)
- Sukmadinata, Nana Syaodih, *Metodologi Penelitian Pendidikan* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2010)
- Yaniawati, Poppy, *Penelitian Studi Kepustakaan, Penelitian Kepustakaan (Library Research)* (Bandung, 2020)
- Zed, Mestika, *Metode Penelitian Kepustakaan* (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2014)

'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab' publishes fully open-access journals, which means that all articles are available on the internet to all users immediately upon publication provided the author and the journal are properly credited.

'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab' operates under articles of this journal licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>. This allows for the reproduction of articles, free of submissions charge, with the appropriate citation information. All authors publishing with the 'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab' accept these as the terms of publication.

